

المجلس 26 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة 9 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا المجلس مجلس آتذكار فيه احاديث كتاب رياض الصالحين للامام - 00:00:02 النووي وفي هذه الليلة باذن الله تعالى ننتهي من اخر حديثين من احاديث باب المجاهدة الحديث السادس عشر او توقف الحديث بنا عند الحديث السادس عشر وهو حديث ابي مسعود عقبة ابن عمر الانصاري رضي الله عنه وارضاه - 00:00:22 اه قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل كنا نحامل على ظهورنا. يقول النووي اي يحمل احدنا على ظهره بالاجرة ويتصدق بها. فجاء رجل فتصدق بشيء فقالوا اللي هم المنافقين قالوا مرء وجاء رجل بصدقة وجاء رجل اخر - 00:00:42 فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا. فنزلت الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم الاية. متفق عليه. وهذا الحديث كيف دلالتة على الباب وهو المجاهدة ظاهرة جدا. وهي ان الصحابة رضوان الله عليهم لما دعوا الى البذل في سبيل الله - 00:01:12 عز وجل وخاصة في تلك الغزوة التي سماها الله غزوة العسرة غزوة تبوك اذ كان بالمسلمين مسافة بعيدة في السفر وكان بهم ايضا حر شديد وكان بهم قلة في المال. فدعا النبي عليه الصلاة والسلام الى البذل في سبيل الله عز وجل فكان - 00:01:42 اعظم الصحابة في ذلك الوقت بذلا عثمان رضي الله عنه. حتى انه تكفل بتجهيز بقية الجيش. فقال عليه الصلاة والسلام له مبشرا ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. لكن من ضمن المشاهد المبهجة والمشرقة في هذه - 00:02:02 في الغزوة ان الصحابة رضي الله عنهم تسابقوا الى البذل كل على قدر طاقته وهذا هو الشاهد. ومن ذلك انه قال كنا نحامل يعني احدنا يحمل على ظهره بالاجرة. ويتصدق بها ومع ذلك ما سلموا من اذى - 00:02:22 جاء رجل فتصدق بشيء كثير قالوا مراعا. وجاء رجل اخر فتصدق بصاع يعني شيء قليل بالنسبة فالجيش كثير ثلاثين الف ايش يصنع الصعب بهم؟ ايش قالوا؟ ان الله لغني عن صاع هذا. ناقدون ناقدون - 00:02:42 خيرون ساخرون. ان انفقت كثيرا اتهموك بالرياء. وان انفقت قليلا اتهموك بماذا؟ بالعجز. وبان الله عز وجل غني عن صدقة اذا لا سلامة للمؤمنين من المنافقين. ومن ذلك لمزهم اياهم بالبخل وغير ذلك من - 00:03:02 الصفات التي هم اولى بها كما قال الله عز وجل ويقبضون ايديهم. قال الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. لكن السؤال ما هي اية الصدقة؟ التي حثت هؤلاء الصحبة الكرام على البذل. هي - 00:03:22 قول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم. اذا الشاهد من الحديث مبادرة الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. الى البذل رغم قلة ذات ايديهم - 00:03:42 فالغالب عليهم الفقر. لكن من كان منهم ذا جدة كعثمان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم من اغنياء الصحابة وهم قلة. كانوا ايضا ان يبذلون البذل العظيم رضي الله عنهم وارضاهم. وحسبهم تزكية الله لهم ينفقون اموالهم في سبيل الله. اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله - 00:04:02 ورضوانه وينصرون الله ورسوله. اذا هذا هو الشاهد. الامر الثاني وهو مهم جدا للمؤمن وللداعية بالذات انك لا تظن انك تسلم في

طريقك وفي دعوتك الى الله عز وجل. لا تظن انك ستسلم من الازى - 00:04:22

والله لو قمت تصلي لاتهموك. ولو لم تصلي لاتهموك ولو تصدقت لاتهموك ولو سكت لاتهموك ولو تكلمت لاتهموك اذا لا سلامة. اذا ما هو المخرج؟ المخرج ان نبحت عن رضا الله عز وجل. لا عن رضا المخلوقين. ثم قال رحمه الله - 00:04:42

وعن سعيد بن عبدالعزيز بن عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر جندك ابن جنادة عن رضي الله وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال الى اخر الحديث. وهنا قد يتساءل طالب العلم ويقول ليس من عادة -

00:05:02

نووي في كتاب مختصر وهو رياض الصالحين ان يأتي بايش؟ بسلسلة الاسناد. فهو اتى بمن؟ بسعيد ابن عبد العزيز عن يزيد ابن ابي ربيعة عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني هؤلاء لاحظوا ثلاثة رجال عن عن ابي ذر وهو الصحابي في العادة انه يدخل

مباشرة لماذا - 00:05:22

لانه سيذكر قولاً في اخر الحديث عن سعيد ابن عبد العزيز. وهو في اهل الشام كما لك في اهل المدينة. امام رحمة الله عليهم

اجمعين. الامر الثاني في قوله هنا فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى ايش يسمى هذا؟ الحديث - 00:05:42

قدسي الحديث الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربي عز وجل يسمى حديثاً قدسيا اضافة الى ها او القدوس جل وعلا الذي

تنزه عن كل عيب ونقص. والحديث القدسي يختلف عن القرآن في امور كثيرة - 00:06:02

منها منها وهو من اهم الفروق انه لا تصح القراءة به في الصلاة. انه لا تصح القراءة به في الصلاة. وهذا بحث يعني ليس هذا موضعه

لكن اذكر اهم الفروق وهو هذا. قال الله عز وجل هنا يا عبادي هذا الحديث لما ذكر - 00:06:22

النووي قال سعيد بن عبدالعزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه تعظيماً له. وقال الامام احمد ليس

لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث. لماذا - 00:06:42

لما اشتمل عليه من المعاني العظيمة ولكونه من كلام الله جل جلاله وتقديست اسماؤه. وهذا الحديث خاطب الله عز وجل فيه العباد

عشر نداءات كلها يقول الله فيها يا عبادي يا عبادي يا عبادي يا عبادي وفي هذا - 00:07:02

الخطاب لا شك ان يعني في هذا الخطاب من الدلالة على رحمة الله عز وجل بعباده وتذكير ايضاً بقدرته سبحانه وتعالى وقوته وغناه

وتنبيهه عز وجل على عجزهم وافتقارهم اليه. وهذا الخطاب - 00:07:22

لا يختص بماذا؟ لا يختص بالمؤمنين بدليل ما سيأتي في الجمل الآتية كلكم ضال الا من هديته كلكم الا من اطعمت كلكم عان الا من

كسوته الى اخر الجمل. فلنستمع لها واحدة واحدة. واسأل الله ان يبارك في الوقت لامر عليها - 00:07:42

مرورا مختصرا والا هذا الحديث من اراد ان يتوسع فيه وان ينظر في عظيم دلالاته فليقرأ شرح الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى له

في جامع العلوم والحكم. قال رحمه الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:08:02

وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. وهنا عبودية الله عز وجل لخلقه نوعان. عبودية عامة يشترك فيها المسلم والكافر وعبودية خاصة

يشترك فيها او تختص بها المؤمنون. اما العبودية العامة - 00:08:22

فهي عبودية قهر وذل. فكل الخلق عبيد لله باعتبار المعنى الاول وهو عبودية القهر والذل. ولكن الشرف كل الشرف ليس في العبودية

الاولى وانما في العبودية الثانية وهي الخاصة التي تقترب بالمحبة والاحلال والتعظيم - 00:08:42

ولهذا مثلا نجد في آيات كثيرة يخاطب الله عز وجل فيها يا عبادي فاتقون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخره اهذه

عبوديات خاصة لكن ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن ايش؟ عبدا. هذي عبودية ايه؟ عامة. لقد احصاهم وعدهم عد -

00:09:02

تا هو كلهم اتيه يوم القيامة فردا هذا لا يختص بمؤمن دون كافر. اني حرمت الظلم على نفسي وهذا دليل على ان الله جل وعلا يحرم

على نفسه ما يشاء. ويوجب على نفسه ما يشاء. لا احد يوجب عليه شيء. ما للعباد عليه حق واجب كلا - 00:09:22

لا سعي لديه ضائع ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع. وقوله هنا سبحانه وتعالى اني حرمت الظلم على نفسي

التحريم هنا بمعنى المنع ان يستحيل ويمتنع تماما ان - 00:09:42

الله عز وجل احدا او ان يظلم ومنع الظلم سبحانه وتعالى من نفسه اي انه لا يمكن ابدا ان يصدر منه ظلم عز وجل ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد. وما انا بظلام للعبيد - 00:10:02

ومعنى التحريم او معنى حرمت آآ بمعنى المنع ورد في القرآن في سورة الانبياء. ايش الاية يا ابو انس وحرام احسنت على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يعني يمتنع قدرا وسنة من سنن الله في - 00:10:22

كون ان تعود قرية بعد ان اهلكت. هذا معنى ايه؟ من معاني التحريم اي المنع. قال الله عز وجل اني حرمت الظلم على نفسي جعلته بينكم محرما. قلت قبل قليل ان الله يوجب على نفسه ما يشاء. فمن امثلة ذلك حديث معاذ ابن جبل في الصحيحين في قوله عليه

الصلاة - 00:10:42

السلام اتدري ما حق الله على العبادة؟ وما حق العبادة على الله؟ قال وحق العباد على الله هذا شيء اوجبه الله على نفسه ولم يجب عليه احد ان لا عذب من لا يشرك به شيئا. قال وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. واعلم ان مظالم - 00:11:02

العباد تدور على ثلاثة امور. المظالم بين العباد تدور على ثلاثة امور. الامر الاول في الدماء. والامر الثاني اني في الاموال والامر الثالث في الاعراض. وهي التي نبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. كما في حديث ابي بكرة - 00:11:22

في الصحيحين وفي حديث جابر ايضا في صحيح مسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام في خطبة عرفه ان دمائكم واموالكم قابكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. الا اهل بلغت اللهم فاشهد او قالها في خطبة العيد ايضا - 00:11:42

صلى الله عليه بل في خطبة عرفه. نعم. عليه الصلاة والسلام. قال يا عبادي هذا النداء الثاني كلكم ضال الا من هديته وقد يقول

فاستهدوني اهدكم. قد يقول قائل اليس الله اليس النبي صلى الله عليه وسلم؟ روى عن ربه ايضا في - 00:12:02

عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه في صحيح مسلم. قال الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين. الجواب بلى. قد قاله الله. اليس كل خلود يدعى الفطرة؟ بلى. فهل بين هذين تعارض وجواب؟ لا لا تعارض. بل يقال ان الانسان مفطور على

التوحيد. مفطور - 00:12:22

كن على حب الله عز وجل ولكن هذه الفطرة قد تدنس. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة فابواه ها او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل يمسلمانه. لانه على الفطرة. ما يحتاج يقال لمسلمين لانه اصلا - 00:12:42

الفطرة ان الدين عند الله الاسلام. لكن الانسان اذا لم يوجد من يوجه ويعلمه فقد يضل وينحرف. ولهذا يقول ابن تيمية رحمه الله لو ان الانسان ولد وترك في الصحراء لما تعلق قلبه بغير الله عز وجل. لكن لا يهتدي الى تفاصيل - 00:13:02

في العلم والى تفاصيل الشريعة ومعرفة التوحيد بالعلم الا بالوحي والتعليم. وبهداية الله عز وجل ولهذا قال الله كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم. والضالون نوعان. الضالون عن الشريعة نوعان - 00:13:22

اناس عبدوا الله بغير علم او او عملوا بغير علم وهؤلاء على رأسهم النصارى. واناس علموا العلم لكن لكنهم لم يعملوا به واعرضوا.

وعلى رأسهم اليهود. ولهذا امرنا بالاستعاذة من طريق هؤلاء وهؤلاء في سورة الفاتحة. قال الله عز وجل - 00:13:42

اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اذا في خطر وعظم هذه القضية وهي قضية

الهداية امرنا بان نسأل الله اياها في اليوم والليلة سبع عشرة مرة على الاقل - 00:14:02

على الاقل وهي عدد الركعات. فاما ان تسمع وتقول امين واما ان تقرأ بنفسك. وهذا يدل على ان القضية المركزية كبرى التي يجب ان يحرص عليها الانسان هي قضية الهداية. لان نهايتها الجنة وضد ذلك - 00:14:22

اياته النار. ولذلك بدأ الله عز وجل بها في اول قضية بعد تقرير قضية العدل الالهي. الذي يقطع ان يتسرب للانسان هاجس الظلم.

حاشى حاشى ان يكون الله عز وجل ظالما او ان يظلم احد. اذا - 00:14:42

هذه المقدمة بانني حرمت الظلم على نفسي. تمهيد للحديث والعلم عند الله على قضية الهداية. وهي انك ضللت فانما تضل بنفسك.

بنفسك. قال الله عز وجل يا عبادي نعم. كلكم ضال - 00:15:02

الا من هديته فاستهدوني اهدكم. وهذا معنى عظيم. وهو ان تستشعر انك بحاجة لهداية الله عز وجل حتى وان كنت مستقيما نعم حتى وان كنت مستقيما. لماذا؟ لان الهداية ايها الاخوة - [00:15:22](#)

عالية جدا ودرجات عظيمة. ولهذا كان اعظم الخلق هداية وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل الله الهداية حتى اخر نفس من انفاس حياته. وهو يقرأ الفاتحة ايش يقول؟ يقول كما نقرأها. اهدنا الصراط المستقيم. هل هو - [00:15:42](#)

حاشا لكن الهداية مراتب. وانت تعرف في نفسك ايها المؤمن ان علمك ومعلوماتك الشرعية التي اليوم غير قبل خمس سنوات وزيادة العلم يفترض ان تكون سببا في زيادة ماذا؟ العمل وهذا يعني زيادة الهداية. اذا انا وانت بحاجة ان نسأل - [00:16:02](#)

والله الهداية حتى نموت. حتى نموت. وسؤال الله الهداية سؤال يتضمن ايضا سؤال الاسباب المعينة على ذلك ثم قال يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا - [00:16:22](#)

يا من كسوته فاستكسوني اكسكم. لاحظ الجمع بين هذين الامرين وهذا شيء عظيم. بدأ بالهداية لانها هي نداء القلوب. ثم ثنى بامررين احدهما جوع حسي والاخر جوع ايش؟ معنوي الجوع الحسي هو الجوع الذي يشعر به الانسان عندما يقل طعامه. ولذلك قال كلكم جائع الا من اطعمته. والجوع الثاني - [00:16:42](#)

وهو عري عري في الباطن وهو او عري في الظاهر وهو الفقر الكسوة. ولهذا قال الله عز وجل في منتهى على ادم لما اسكنه الجنة ان لك الا تجوع فيها ايش؟ ولا تعري. نفى عنه هذين الامرين - [00:17:12](#)

لكن وسوس له الشيطان وحصل ما حصل. وانا اسأل ايها الاخوة هل نحن نستشعر هذا المعنى خصوصا من اغناه الله عز وجل وهو يجد في الثلاجة طعام يكفيه يومين او ثلاثة وربما اسبوع هل يشعر فعلا - [00:17:32](#)

انه بحاجة ان يستطعم ربه عز وجل؟ ام انه كما قال بعضهم الدراهم موجودة؟ والخضار في السوق واللحوم موجودة في السوق مجرد ما ارغب اشترى اذهب. هذا لا شك انه نقص عظيم. ولهذا لو ان كل انسان منا وربى نفسه وربى اولاده - [00:17:52](#)

اذا جلسوا على السفرة وعلى الطعام ان يستشعروا هذا المعنى. نحن جوعى فاطعمنا الله. ولا نقول والله الخضرة موجودة والثلاجة موجودة والاطعمة موجودة لولا ان الله انبتها واخرجها ما استطعنا ان ننتفع بها. ولولا ان الله امكنا من المال ما استطعنا ان نشترىها. ولولا ان - [00:18:12](#)

الله امكنا من الصحة ما استطعنا ان نحضرها. ولو قدر واحضرت لنا لولا ان الله اعطانا من الصحة ما يجعلنا نهظم هذا الطعام وننتفع به استفدنا هناك تجار واغنيا وملوك وامرا واثرياء عند الواحد منهم كيس كامل كله ادوية وممنوع من ستين نوع - [00:18:32](#)

من الاطعمة ليست القضية ان يوجد عندك طعام. لا الامر اعظم من هذا فاستطعموني اطعمكم واستطعام الله عز وجل نوعان يكون الاستطعام المعروف يا رب ارزقني طعاما ارزقني رزقا اتبلغ به يا رب - [00:18:52](#)

فينيمنة الخلق هكذا والاستطعام الثاني بالعمل الصالح. لان الله عز وجل يقول ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا هالفتحننا عليهم بركات من السماء والارض. هذا من اعظم اسباب آآ اخراج البركات - [00:19:12](#)

وقال الله في شأن اهل الكتاب ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. اذا معاصي الكفر وغيرها والظلم هذا احد اسباب محق البركات وقطع الارزاق. ثم قال يا عبادي - [00:19:32](#)

كلكم عار الا من كسوته. هل انت وانت تلبس ثيابك تشعر بمنة الله عز وجل عليك بستر العورة؟ ام ان الامر كما ذكرت في موضوع الطعام عندك فلوس وتستطيع تشتري وانت قضية العري. والله لولا ان الله كساك ما - [00:19:52](#)

ما استطعت ان تستر عورتك. والله يا اخوان يمكن بعضكم رأى بعض الذين ذهبوا الى افريقيا يمشون كما خلقهم الله اما لفقر او لعادات قبيحة. اذا وانت تمشي وترى الناس كلهم منسترين هؤلاء سترهم الله - [00:20:12](#)

الله باي وسيلة هذه لا ندخل في تفاصيلها. لكن لولا ان الله سترك ما استترت. ثم قال الله عز وجل يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. الله اكبر هذا كلام رب - [00:20:32](#)

العزة عز وجل تخطئون بالليل والنهار. والخطأ هنا يشمل الصغائر ويشمل الكبائر. ويشمل عند عند اصحاب القلوب الحية الغفلة عن

الاعمال الفاضلة بالمفضولة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح - 00:20:52

يقول اني لاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة. انت وانا كم نستغفر باليوم من مرة وهو رسول الله الذي غفر له ما تقدم من ذنبه. يستغفر هذا العدد. انا وانت كم نستغفر؟ هل نشعر اصلا اننا نفع - 00:21:12

في اخطاء وذنوب. بعض الناس يظن انه لا بد ان يأتي بكبيرة حتى يتوب. لا والله يا اخوة. ضياع الاوقات هذا وانفراط الزمن على الانسان بدون ان يملأه بما يرضي الله هذا والله حرمان عند اهل القلوب الحية. لانه يشعر انه اللحظة التي يغفل فيها عن ذكر الله هناك اناس يسبقونه الى الدار الآخرة - 00:21:32

آخرة يغرسون في الجنة بذكر الله عز وجل وتسيبحة وتحميده وتهليله. في الوقت الذي يتكلم فيه هو بالباطل هناك اناس مشغولون بالحق اذا شعورنا باننا نخطئ بالليل والنهار يكسر شأفة العجب. ويكسر شأفة الكبر. علامة التكبر وانت تخطب - 00:21:52 وعلى ما تعجب بعملك وانت داخل في هذا الموضوع في هذا المعنى او في هذا المسمى. يا عبادي فما احرانا ايها الاخوة ان نكثر من الاستغفار خصوصا ونحن بين يدي هذا الشهر الكريم شهر رمضان هو الذي نفسي بيده ما استقبل الشهر باعظم ولا افضل من -

00:22:12

صادقة يشعر معها الانسان فعلا بانه مذنب. وبانه محتاج الى التخفف وترك الذنوب التي يثقل معها القلب فلا ينشط للطاعات والله المستعان. ثم قال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد - 00:22:32 منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي هذا النداء الثامن لو ان ولكم وآخركم وانسكم وجنكم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد - 00:22:52

منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي النداء التاسع لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم. قال في صعيد واحد يعني في مكان مبسوط وارض ظاهر على وجه الارض قاموا في صعيد واحد فسألوني كل واحد منهم قال يا رب انا عندي - 00:23:12 ابغى كذا ابغى كذا. مليارات من عند ادم الى اخر نفس في الدنيا. سألوني فاعطيت كل واحد منكم منهم مسألته ما ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر. الله اكبر. ما هذه العظمة؟ ما هذا الغنى؟ ما هذه القدرة - 00:23:32

ما هذا الملك الذي لا يضارى ولا يضاهاى؟ والله ايها الاخوة لو قرأنا هذه الكلمات بقلب مخبت انكسر والله لاستحيا الانسان من ربي عز وجل ان يعصيه. والله لو قرأناها بقلب لاطرقنا خجلا من ذنوبنا ومعاصينا - 00:23:52 والله لو قرأناها بقلب لامتألت قلوبنا وجلا. حياء من الله سبحانه وتعالى. هو ينعم علينا ونحن نقصر خيره اليانا نازل وشره وشرنا اليه صاعد كما قال بعض السلف. يا عبادي يا عبادي لاحظ قاموا على اتقى - 00:24:12

لرجل واحد وفي المقابل افجر قلب رجل واحد. ليقول لك ربك عز وجل لا تنفعني طاعة الطائعين ولا تضرنني معصية العاصي. انما الذي ينتفع ويتضرر هو انت ايها المخلوق. والثالثة التي تظهر كمال غناه. استشعروا ايها الاخوة. تصوروا مليارات البشر وترى الخطاب ذا - 00:24:32

مو فقط للانس حتى الجن يدخلون في دارك. كل المكلفين مليارات ممليرة لا يعلمها الا الله. ومع ذلك تصوروا كل واحد منهم يسأل مسألة ثم يجابون ولك ان تتصور واحد يريد اراضي والثاني يريد اولاد واموال ومواكب وكل واحد منهم يعطى مسألته - 00:24:52 ومع ذلك يقول الله عز وجل لا ينقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر. رأيتم المخيط هذا الذي آآ تفرق به المرأة شعرها كالأبرة الكبيرة اذا ادخل ثم خرج كم نسبة الماء الذي تعلق يعلق به من نسبة الماء الموجود في البحر لا شيء - 00:25:12

لا شيء. والمعنى لا ينقص اصلا. لكن تشبيهه لتقريب الصورة. وآخر نداء هنا يا عبادي انما هي اعمالكم انتبهوا. انما هي اعمالكم. وسبحان الله اربط بين الجملة الاولى والثانية تجد كمال العدل. في الاول - 00:25:32

ليش قال الله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما. فمن كمال عدله ان يقول انما هي اعماله احصياها عليكم. لا يمكن ان تدان يوم القيامة بشيء الا قد كسبته يداك. هناك محكمة في الآخرة لا - 00:25:52

فيها احد. حتى الكفار ايها الاخوة حتى الكفار رغم انهم سيقادون الى النار لا يعترض منهم احد بنبت شفاه بل يقول الله عنهم

فاعترفوا ايش؟ بذنبهم. في الدنيا اعدى القاضي لا يسلم من تهمة - [00:26:12](#)

حتى وان كان صادقا. لكن في الآخرة ولا واحد يرفع لسانه. كلهم يقرون بعدل الله عز وجل ولهذا مثلا في سورة غافر لما ذكر الله

دخول اهل عفووا الزمر الجنة واهل النار النار قال الله عز وجل في - [00:26:32](#)

خاتمة هذا المشهد المهيّب. وترى الملائكة حافين من حول العرش. يسبحون بحمد ربهم. تسبيح تنزيه لله عز وجل عن ان يقع في ملكه

او حكمه ظلم او نقص او جور. يسبحون بحمد ربهم. لاحظوا وقضي بينهم بالحق - [00:26:52](#)

وقضي بينهم بالحق انتهى. كل قوم ذهبوا الى مصيرهم. ثم قال الله وقضي بينهم بالحق. اخر اية ايش فيها يا اخوان؟ وقيل الحمد

لله رب العالمين. لم يذكر الله من هو القائل بل ذكر من؟ ها؟ ذكر ايش؟ القول - [00:27:12](#)

ولم يذكر القائل وقيل حذف المعمول كما يقول اهل العلم. لان اهل الموقف كلهم المؤمن والكافر كلهم يحمدون الله عز وجل اما

المؤمنون فيحمدون الله على كمال فضله. واما الكفار فيحمدون الله على كمال عدله - [00:27:32](#)

لم يجدوا ذرة يظلمون فيها. قال الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها تؤتي من لدنه اجرا عظيما. فكيف اذا

جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ - [00:27:52](#)

اذا يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا. هنا بكى نبيك صلى الله عليه وسلم لانه سمع الله

يقول فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:28:12](#)

الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا. فيا ايها الاخوة يا ايها الاحبة انتبهوا لهذه الجملة الاخيرة انما

هي اعمالكم يحصيها عليكم. فمن ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد - [00:28:32](#)

اذا غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم ان تسلكنا في سلك عبادك المتقين اللهم اجعلنا من عبادك المتقين.

واجعلنا من عبادك المخلصين. واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار. اللهم يا حي يا قيوم يا رب العالمين - [00:28:52](#)

يا ذا الجلال والاکرام اجعلنا من عبادك الذين اختصصتهم برحمتك واعتنتهم بفضلك وغفرت لهم ذنوبهم وسترت عيوبهم واحسنت

خاتمة واحسنت مخرجهم من هذه الحياة ومدخلهم مدخل الصدق مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين - [00:29:12](#)

وحسن اولئك رفيقا. واعتذر على الاطالة لكن ما احببت ان ينقطع الحديث والتعليق علي وخاصة هو هذا اخر درس في هذا الفصل.

واخر درس من ايضا آآ واخر حديث في باب المجاهدة. نسأل الله جل وعلا ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وعلى حسن عبادته.

وان يجعلنا واياكم من عباده الذين جاهدوا فيه فهدوا - [00:29:32](#)

لاقوم السبل والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:52](#)